والاشعار النادرة فان فيها راحة للخاطر وتطلع على المعاني الغريبة فما من
مغنى الا وقد طرقه الشعر وقد كانت الخلفا الراشدون والائمة
المهديون كثيرا ما يتمثلون بالشعر ويقولون ويعملون به ويهتزون له ويجيزون
عليه الجوائز السنية وممن قال الشعر من الملوك واجاد سليمن بن الحكم المستعين
من بني امية الذين ملكوا الاندلس كان له شعر حسن رقيق جدا فمنه قوله

عجبا يهاب الليث حد سناني ... واهاب لحظ فواتر الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبا ... منها سوى الاعراض والهجران
حاكمت فيهن السلو الى الصبا ... فقضى بسلطان على سلطاني
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ... ذل الهوى عز وملك ثاني
ما ضر اني عبدهن صبابة ... وبنو الزمان وهن من عبداني
ان لم اطع فيهن سلطان الهوى ... كلفا بهن فلست من مرواني

ويقال انه انما عمل هذه الابيات معارضا للرشيد في ابيات قالها على الوزن والقافية
وهي هذه ابياتها لنظهر الفرق ويعرف الحق قال الرشيد

ملك الثلاث الانسات عناني ... وحللن من قلبي بكل مكاني
مالي تطاوعني البرية كلها ... واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ... وبه قوين اعز من سلطاني

ويقال ان هذه الابيات انما هي للعباس بن الاحنف عملها على لسان الرشيد كذا ذكره
اهل التواريخ وحكي ان الراضي ومثل السعر يصلات كثيرة فتكلم الناس في اسرافه
فقال

لا تعذلوا الكرما على الاسراف ... ربح المحامد متجر الاشراف
اجري كآبائي الخلائف سابقا ... واشيد ما قد اسست اسلافي
اني من القوم الذين اكفهم ... معتادة الاتلاف والاخلاف

وكان للقائم له شعر حسن جيد فمنه قوله

العتب من خمر التصابي منتشي ... من ذا عذيري من شراب معطش
والقلب من قرح الهوى معقوله ... بكم فقبلكم الهوى لم يعرش
جمعت علي من الزمان عجائب ... حلمي وقلبي في اسار موحش
خل يصد ومادل متسجح ... ومعاند يؤذي ونمام يشي

وله ايضا

باكرم

١١٧

يا اكرم الاكرمين العفو عن رجل ... في الشيب تاب وزادت اوزاره
هانت عليه معاصيه التي عظمت ... علما بانك للعاصين غفاره
فامنن علي وسامحني وخذ بيدي ... يا من له العفو والاحسان والباره

وقال المامون

مولاته هي المعنى وحق لها ... والناس يدعونه في اللفظ مولاها
تحبها ان دعاها ان يلبيها ... وان دعته باسم لبى وفداها
اول الحب مزاح وولع ... ثم يزداد اذا زاد الطمع
كل من يهوى وان غالت به ... رتبة الملك لمن يهوى تبع

الباب الثالث فيما لا يسع الملوك والرؤسا جهله من انواع

العلوم يقول اعلم ان انواع العلوم كثيرة ولكل علم منها فضيلة لكن
بعضها اهم من بعض فلله القائل

ما حوى العلم جميعا احد ... لا ولو مارسه الف سنة
انما العلم بعيد غوره ... فخذوا من كل علم احسنه

والناس في العلم على طبقات وفي الفضائل على درجات فبعض الناس يحبب اليه
علم الشرائع والسنن واخر حبب اليه علم الحساب والهندسة واخر حبب اليه علم
الطب واخر الاعلال واخر حبب اليه علم النحو والشعر والادب فجعل الله
لكل نوع من الحكمة وصنف من العلوم من يقوم به ويرغب فيه ويحيي
رسمه ويوضح سبيله ويشتهر به وينسب اليه وذلك ليحفظ الله ذلك العلم كما
صرف هممهم الى الصنائع المختلفة ليقوم بذلك نظام العالم وروي
ان بعض الفضلا كان يقول لولده يا بني خذ من كل علم طرفا فانه من جهل شيا عاداه
وانا اكره ان تكون عدوا لشي من العلوم واعلم انه ليس كل الناس يرغب في العلم
وجمعه وطلبه بل انما يرغب به الخواص من الناس وهم اصحاب الانفس الزكية
والهمم العالية ومن الناس من لا تقبل طباعه علما من العلوم بل ربما تنفر طباعه عن
العلم والحكمة ويبغض العلما ويبغض الفضلا وهذا كثير موجود في عوام الناس
وهذا دليل على قلة الفطنة وسقوط الهمة ولو لم يكن في العلم الا ما فيه
من لذة النفس وتلقيح الفهم والخروج من الجهل كيف وفيه نظر من الفضل
والتقدم على سائر الناس والذكر الباقي والقرب من الله عز وجل والفوز في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1